Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# الحكم الجمالى ، والحكم الأخلاق فى النقد

نورمان فورستر

## ١

لن أعالج فى هذه المقالة النقد بصفة عامة ، وإنما سأتناول النقد الأدبى . ما هى مهمة النقد الأدبى ؟ ولنبدأ الحديث ببعض السلبيات . .

ليس من اختصاص النقد الأدبى ، أن يهتم بالأعمال الأدبية على أساس ( مسبباتها ) . ففى عصرنا العلمى ، اعتدنا على التفكير فى مرمى العمل الأدبى كمحصلة لكثير من المسببات العديدة . وتتمثل هذه المسببات فى : تجربة المؤلف الداخلية والخارجية ، وصلته بالعالم الذى يعيش فيه ، والذى ينبسط حوله ، والذى يمتد فى الماضى ، وكذلك فى تكوينه الداخلى الخاص ، وقدراته المتطوّرة كإنسان وفنان ، ومن المعلوم ، أن هناك فى كل عمل من أعماله تركيبة معقدة من المسبِّبات ، لا نستطيع مطلقا أن نتأكد من أننا يمكن أن نتعرف عليها كلها . ودراسة هذه المسبِّبات ، إنما هو ضرب من التاريخ ، توليفة من التاريخ الأدبى ، والتاريخ الثقافى والتاريخ الاجتماعى ، ويعرف الباحثون فى الأدب أن مثل هذه الدراسة تكون ممتعة فى حد ذاتها ، ويمكن أن تقدم مفاتيح قيمة للناقد الأدبى ، الذى يجب أن يستعين بكل الوسائل لفهم العمل الأدبى الذى بين يديه . ولكن ، يتضح لنا ، أن الدراسة التاريخية للأدب ، لا تعدّ نقدًا أدبيًّا ، وإنما هى – فى أحسن حالاتها – إعداد وتمهيد له .

وليس من اختصاص النقد الأدبى أيضًا ، أن يهتمّ بالأعمال الأدبية على أساس ( تأثيراتها ) الخفية ، فعندما ينشر عمل أدبى ما على الجمهور ، فإنه يخلق ( أوكما يأمل مؤلفه ) تأثيرًا مّا فى الجمهور . فمن الممكن ، أن يؤثّر هذا العمل فى توجيه الفكر أو الشعور ، كما هو الحال بالنسبة لـ ( مقالات ) إمرسون . بل من المحتمل أيضًا ، أن يؤدى إلى تغيير طفيف أوكبير ، فى محيط المسائل العملية ، سواء كانت أخلاقية ، أو اجتماعية أو سياسية . فرواية « كوخ العم توم » ، كانت أحد مسببات الحرب بين الولايات الأمريكية . كما أن رواية « عناقيد الغضب » – فيما بعد – أحدثت